



فرقة عامود حوران والتي تضم 6 ألوية ومجموعة من الكتائب المستقلة بالإضافة إلى كافة التشكيلات العسكرية في الجيش الحر وثوار حوران هم من يقونون الأن بالمعارك الشرسه مع قوات النظام السوري المدعوم بميلشيات الحرس الثوري الايراني وعناصر حزب الله اللبناني وفصائل شيعية أفغانية بالإضافة إلى فصائل من لواء الفضل العضلي الشيعي تدعمها اللجان الشعبية من أبناء محافظة السويداء وعناصر غير سورية أخرى.

النظام يحشد قواته:

بدأ النظام يحشد قواته في محافظة السويداء في بلدات ((الدويرة - حران)) وفي منطقة إزرع في الفرقة الخامسة في مقر اللواء 12 والذي أصبح نقطة تجمع لعناصره وعناصر من الحرس الجمهوري والشبيحة

خطة النظام :

تقضي خطة النظام تعزيز كتيبة الكيمياء بالإضافة إلى حقل تدريب السيادة ومركز الأغوار التابع لفرقة الخامسة ومركز العمليات الجوي (الراداري) للواء 38 سابقاً .

بعد الخسارة الكبيرة التي مني بها النظام في مدينة بصرى الشام يحاول جلب الأنظار دولياً بأنه لا يزال قوياً لخوض معارك تمكنه من فتح طريق الإمداد الرئيسي ما بين محافظة السويداء ومنطقة إزرع في محافظة درعا المقطوعة من قبل الثوار في نقطة بلو بصر الحرير والتي بات يسيطر عليها الجيش الحر وثوار حوران .

قطع طريق إمداد الثوار ما بين الشمال والجنوب الواسعة لمحافظة دمشق محاولاً بذلك ضم نقطة بصر الحرير والاستفادة منها كصلة وصل للاستيلاء على منطقة اللجاة الاستراتيجية والتي يسيطر عليها الجيش الحر سيطرة كاملة .

يحاول النظام في هذه العملية العسكرية رفع معنويات عناصره وأثبات قدرته على خوض المعارك واستعادة المناطق التي خسرها في الجبهة الجنوبية .

تحركات النظام :

ثوار المنطقة وجيشهما الحر كانوا قد شكلوا فرق للرصد والمتابعة لأي تحركات محتملة لقوات النظام وبناءً على المراقبة والاستطلاع الدقيق لما يجري من تحركات لقوات النظام في موقعه قاموا باختراق ترددات اجهزة الاتصالات التابعة للضباط القادة في جيش الأخير والتقطوا خلال تنصتهم على تلك الاتصالات اكتشاف وجود وزير الدفاع العمامد فهد جاسم الفريج في المنطقة وهذا ينبي بأن المعركة ستكون شرسة جداً .

عمليات التسلل :

يحاول النظام عدم إثارة انتباه الثوار من خلال تحركاته وبيث دعاية في المنطقة لإيهام أهلها بأنه قد بدأ بسحب قواته من محافظة درعا باتجاه محافظة السويداء وأن هذه التحركات ما هي الا عبارة عن تشكيل خط دفاع ((السويداء - درعا)) يبيد أن العين الساهرة من الثوار وأبناء المنطقة لم تؤمن لتحركات عناصر النظام حيث تم ملاحظة تسللهم من الجهة الشرقية الشمالية ((منطقة الدويرة الواقعة في محافظة السويداء والدخول الى منطقة اللجاة)) ورصد الثوار تمرر 6 دبابات وجراة كبيرة للنظام بدأت تتمرر في المدرسة الابتدائية في بلدة الدويرة .

محاور التحرك :

المحور الأول : بدأ التقدم لعناصر النظام لأخذ نقاط متقدمة في منطقة اللجاة باتجاه بصر الحرير وتم الاستيلاء على أحد المنازل خارج البلدة وتمركزوا داخله .

المحور الثاني : تحرك قوات النظام من مقر العمليات وحقل تدريب السيادة باتجاه بلدة ناحته وذلك لقطع طريق (ناحية - بصر الحرير) أمام الثوار

المحور الثالث : وهو تحرك قوات النظام من بلدة (النجيع) باتجاه منطقة اللجاة

المحور الرابع : تحرك قوات النظام من اللواء 12 باتجاه بلدة مليحة العطش وذلك لمحاصرة البلدة بشكل كامل وعزلها عن بصر الحرير لقطع الإمداد عن ثوار بلدة بصر الحرير

المحور الخامس : تحرك قوات النظام من اللواء 12 باتجاه منطقة الخوابي (الغربيّة الشماليّة لبصر الحرير) وقد استولى عناصر النظام خلال تحركهم هذا على نقطة ارتکاز هي عبارة عن مركز لقنص الثوار خلال تحركاتهم وهو عبارة عن خزان للمياه يبعد مسافة 2 كم تقريباً عن البلدة باتجاه الغرب .

ساعة الصفر بدأت من قبل النظام :

التمهيد المدفعي حيث بدأت النقاط التالية : الفوج 175 واللواء 12 وحاجز المعصرة وحقل تدريب السيادة ومركز الأغارار التابع لفرقة الخامسة بإمطار البلدة بكافة أنواع القذائف المدفعية وخلال ثلاثة ساعات قصفت البلدة بـ 500 قذيفة من ((الراجمات + الهاون - الفوزليكا - الصواريخ))

وأثناء التمهيد وكثافة القصف استغل النظام الوضع لصالحه حيث بدأت عناصره بالتقدم على عدة محاور محددة له مسبقاً

لمحاصرة البلدة من كافة الاتجاهات وكذلك للسيطرة على بلدة مليحة العطش ومنطقة اللجاة .

الجيش الحر والثوار:

من خلال كل ما تم ذكره سابقاً كان الجيش الحر وثوار المنطقة يقومون بالاستطلاع والمراقبة لما يجري ودراسة وقائع المعركة وحجم قوات النظام والمليشيات التي تسانده والعناصر الخارجية وأدركوا ما هم مقبلون عليه وأن المعركة سوف تكون كبيرة وشرسة لأن الأعداد التي استحضرها النظام كبيرة جداً فبدؤوا بالاتصال ببقية الفصائل العسكرية التابعة للجيش الحر والتنسيق فيما بينهم لإفشال حملة النظام العسكرية على المنطقة وحرمانه من السيطرة عليها .

حيث قام الجيش الحر والثوار بالرد على القصف بقصف مقر اللواء 12 وحاجز المعصرة وكتيبة الكيماء وحقل تدريب السياقة واستمر القصف حتى ساعات الصباح الباكر .

وقد عمد الجيش الحر على فتح معبر أمن من خلال القصف على البلدة لإخراج المدنيين والأطفال والمسنين قبل أن يحمي وطيس المعركة ونجحوا في ذلك دون أن يتأذى المدنيين . وقد استشعرت المنطقة بأكملها بخطر المعركة الدائرة في البلدة من هروب الأهالي والمدنيين والأخبار التي تناقلوها .

المفاجأة :

هبت حوران بأكملها بتشكيلاتها العسكرية للجيش الحر وثوارها ومساندة من يستطيع المساعدة في نقل الجرحى والمصابين لدحر القوات الغازية التي تحاول السيطرة على حوران من خلال معركتها هذه وإن الصمود الأسطوري لفرقة عامود حوران ومشاغلة قوات النظام والمليشيات التي تسانده وحزب الله ولواء الفضل العراقي والعناصر الخارجية ما كان إلا بانتظار الفزعة التي تُعرف بها حوران والتي فاجأت النظام وأعوانه هو وقف أهالي حوران يداً واحدة ضد مشروعه الاحتلالي .

وبدأت خسائر النظام وأعوانه في الظهور من خلال تكبده الخسائر في الأليات حيث تم تدمير عدد من الدبابات وقتل الكثير من عناصره وعناصر المليشيات التي تسانده وسرعان ما بدأ بالانسحاب تحت ضربات الجيش الحر والثوار بالتزامن في خوض الجيش الحر وثوار منطقة اللجاة معركة شرسة ليقع انظام بين فكي كمامشة وبدأ الثوار بمحاصرتهم ومحاصرتهم في أحد المزارع الواقعة بين بلديتي بصر الحريري وناحية وكبدوا خسائر كبيرة في الأرواح ووصلت إلى 30 قتيلاً في صفوف قواته وانسحبت بقية قواته باتجاه مقر العمليات الرئيسي (الرادار شرق بصر الحرير) وسيطر الثوار على الجهة الشرقية الجنوبية للبلدة وخسرت البلدة أثناء هذه المعركة 3 شهداء وفي نفس الوقت كانت هناك اشتباكات على محور ((الديدبان - الخوابي)) استمرت ساعتين تم خلالها تدمير دبابتين وعربة bmb مع قتل كافة طواقمهما وخسائر بالأرواح تعادل 40 عنصراً من الشبيحة والعناصر الشيعية، وخسرت البلدة أيضاً 3 شهداء من أبناء حوران

وانتقلت الاشتباكات إلى مفرق بلدة مليحة العطش والتي خسر النظام خلالها دبابتين وعدداً كبيراً من الأرواح في صفوفه قام الجيش الحر والثوار بمحاكمة قوات النظام حتى مسجد وخزان بريقطة والتي كان القناصة يعتلونها إلا أن الثوار الذين صمموا على أن يكبدوا النظام خسائر كبيرة استولوا في قتل القناصة وقد خسرت البلدة شهيدين خلال هذه الاشتباكات من أبناء حوران أيضاً بعد أن تمكنا من تحرير الجهة الشمالية الشرقية للبلدة بالكامل .

واستمر الجيش الحر والثوار بمحاكمة عناصر النظام والمليشيات التي تسانده وخاضوا معهم عدة اشتباكات في محيط البلدة حيث دمروا خلالها دبابتين وجراffen واغتنموا عدة أنواع من السلاح .

وبعد أن أيقن النظام وأعوانه من المليشيات والعناصر الخارجية بالهزيمة الكبرى بدأت المدفعية بقصف موقع الجيش الحر والثوار من الراجمات المتمركزة في بلدة الدويرة في محافظة السويداء صاحب ذلك تحليق للطيران الحربي وقصف جوي عشوائي مستهدفاً المنطقة بأكملها .

ومع فرار النظام وقواته وعناصر حزب الله وعناصر الحرس الثوري الايراني والفصائل العراقية والأفغانية من أرض المعركة تركوا جثث قتلاهم خلفهم ولم يتمكنوا من سحبها ..

العقيد / محمد الحريري (أبو كفاح) يوجه رسالة حب واحترام لثوار اللجة والألوية العاملة في المنطقة لخوضهم معركة ضد النظام وتكبيده الخسائر الكبيرة في الآليات والأرواح حيث يقول:

(أهلنا في اللجة يبدأ بيد ندر المعتدي)

نائب قائد فرقة عامود حوران بكى فرحاً لما رأى اليوم من تعاضد الجيش الحر وفزعه أبناء حوران واللجة وقال وهو يسرد أحداث المعركة لأن أيقنت بأننا سوف نسير باتجاه دمشق لتحريرها .

شهداء المعركة :

الشهيد : علي عقلة عديل الحريري

الشهيد : علي منصور عبدو الحريري

الشهيد : طاهر أديب سعد الدين

الشهيد : أحمد سلطان المفعولاني

الشهيد : القائد / إبراهيم سليمان حماده الحريري (قاهر الدبابات)

الشهيد : خالد هايل مليحان الم DALJA (بلدة مسيكة)

المؤسسة السورية للتوثيق والنشر

المصادر: